أدوات تحليل المقابلة النسقية

المخطط الأسري جينوقرام

تعريف الجينوغرام : تعتبر أداة "الجينوغرام من أدوات التشخيص النفسي ظهرت في سنوات الخمسينيات من مدرسة ألطو بالو" وتطورت في السبعينات من طرف موري بوين"، من أهدافها فهم المفحوص وذلك بالتعرف على تاريخ الفرد، وتحديد نوعية الخلل والكشف عن أساليبه في التكيف.

كما عرف الباحث بوثلجة مختار" "الجينوغرام" على أنها : بناء لقصة عائلية عبر عدة أجيال، تتشكل هذه القصة وتمتلئ أحيانا في الفوضى الزمنية، وأحيانا بسكوت يخيم على الأسرة، وأحيانا بالنسيان، وأحيانا أخرى بالتراجع، وعبر كل هذا تتشكل سلاسل مرات من الحقد ومرات من الحنين عبر الأجيال، وهي اللحظة المناسبة لظهور تشابهات وتكرارات بين الجيل الحالي والأجيال السابقة

كما عرف "الجينوغرام" أيضا بأنه: الخريطة الثقافية في العلاج الأسري ويعتبر أداة هامة في يد المعالج النفسي في التعرف وتحديد تحركات الفرد ووالديه وأجداده، فهو يستخدم للتشخيص.

مكونات الجينوغرام

الأشكال: هي عبارة عن الشكل الذي ينتج عن ربط الرموز والخطوط لتعبر عن وضع ما أو علاقة قائمة وتختلف طبيعة الوضع الموصوف، فهناك شكل يعبر عن أسرة واحدة فقط، وهناك أشكال تتسع لتعبر عن عدة أسر لها علاقات مرتبطة مع بعضها البعض، وفي العادة فان شبكة العلاقات الأسرية تبدأ بشكل بسيط لتنمو وتتسع مع مرور الوقت، وتعكس بالتالي الحاصل في دراسة الوضع وصولا لتقديره ومن ثم إجراء التدخل المناسب

الخطوط: تشمل شبكة العلاقات الأسرية خطوطا كثيرة تمثل العلاقات التي تربط أفراد الأسرة بعضهم البعض وتأخذ صورا متعددة فتبدأ بالخط المستقيم البسيط لتصل الخطوط المتشابكة والمتداخلة لتشير إلى طبيعة علاقات هي بدورها متداخلة ومركبة، فهناك الأسهم والنقط والخطوط المتقطعة، وكل منها يصف علاقة محددة داخل الأسرة، وهناك اختلافات في استخدامات تلك الخطوط باختلاف ما تشير له، فهناك خطوط تشير إلى العلاقات الأسرية بينما هناك خطوط تشير للعلاقات العاطفية

الرموز: تضم شبكة العلاقات الأسرية عددا كبيرا من الرموز تشير إلى شيء محدد فالدائرة مثلا تشير للأنثى بينما يشير المربع للذكر، والمثلث للحامل، وقد يتغير معنى ما يشير له الرمز في حال أضيف له خطاطا معينة أو ثم وصله بشكل أخر وهكذا ... فعند بداية الأخذ بشبكة العلاقات الأسرية كانت الرموز محدودة ولكن مع التطبيق وجد أن هناك عددا كبيرا من العلاقات والتصرفات خاصة مع اختلاف المجتمعات والثقافات مما أدى إلى تطورها بشكل سريع وواسع.

العلاقات الأسرية: يتم وصف العلاقات الأسرية من خلال أشكال متعددة من الخطوط، ومع تطور شبكة العلاقات الأسرية زاد عدد أشكال الخطوط التي تصف العديد من أشكال العلاقات الأسرية.

العلاقات العاطفية: يتم وصف العلاقات العاطفية من خلال خطوط تم تصميمها لتربط بين فرد أو أكثر من الأفراد سواء كانوا من الأسرة أو الأصدقاء أو الزملاء ونحوها من العلاقات التي تكون بين الأفراد، وهناك أشكال لوصف العلاقة المستمرة ما عنف بين الطرفين أو أحدهما ضد الآخر.

أهمية الجينوغرام:

- جمع وتنظيم معلومات شاملة وهامة عن ثلاثة أجيال في الأسرة.
- فهم المنعطفات الحاسمة التي حدثت في الأسرة مثل تواريخ الميلاد والوفاة والزواج والطلاق
- معرفة صفات الأسرة الثقافية والعرقية والدينية ومكانتها الاجتماعية
- تمكن أداة الجينوغرام المرشد النفسي الأسري من أن يرى الأعراض داخل سياق أكثر امتدادا وتأصيلا، ويتضمن تاريخ الاجتماع
- يوضح الجينوغرام طبيعة العلاقات بين الزوجين وتأثيراتها السلبية على الأبناء، كما يمكن استخدام قائمة التعبير عن الروابط الانفعالية التوضيح طبيعة العلاقة بين الزوجين.

أهداف الجينوغرام:

- النظر إلى السياق الأسري من منظور عبر الأجيال للبحث في سلوكيات الناس أو الصعوبات التي يواجهونها.
- تحديد عمليات نقل القيم والعادات والصعوبات فضلا عن الظواهر التي تتكرر عبر الأجيال.
- العمليات المتعلقة بالتغيرات المحتملة في العديد من المجالات.

استخدام الجينوغرام في العلاج الأسري:

يستخدم الجينوغرام في العلاج الأسري لدراسة وتسجيل أنماط العلاقة بين أفراد الأسرة والخصائص الفردية، التي تشكل هذه الأنماط التي تحدث ويستخدم أيضا الجينوغرام في مساعدة المعالجين الأسرتين لإجراء تقدير مناسب لأنماط العلاقة بين أفراد الأسرة وخصوصا إن كان الهدف من التدخل المهني هو الحد من حدوث اختلال وظيفي داخل الأسرة أو في فهم الموقف الإشكالي وكيفية تأثير هذه العلاقات على حدوث الموقف الإشكالي، هذا ويستخدم الجينوغرام كأداة تشخيصية لمساعدة الأسر على معرفة أنماط ماضيهم وحاضرهم ولا يقتصر الجينوغرام على معرفة العلاقة الأسرية لكل من (الأب، الأم، الأخت الأبناء...) فقط ولكن يمتد أيضا إلى توضيح العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة كما يساعد الجينوغرام المعالج في فهم العلاقات والأعراض والمشكلات وتوضيح كيف تم بناء الأسرة

خطوات إعداد وإنشاء الجينوغرام في الإرشاد والعلاج الأسري:

الجينوغرام هو خريطة الأسرة أو التاريخ الذي يستخدم الرموز الخاصة لوصف العلاقات والأحداث وديناميات الأسرة على مدى أجيال متعددة، وذلك لتحديد أنماط الأمراض النفسية والجسدية مثل الاكتئاب والاضطراب الثنائي والسرطان والأمراض الوراثية وهناك بعض الخطوات المستخدمة في إعداد الجينوغرام الأسري وهي كالاتي:

الخطوة الأولى: تحديد الأسباب التي تدفع المعالج لإنشاء الجينوغرام، وتساعد هذه الخطوة المعالج على التركيز في نوع المعلومات التي يريد معرفتها عن الأسرة بالإضافة إلى أن هذه الخطوة سوف تحدد عدد الأفراد داخل الأسرة الذين سوف يتم التعامل معهم لإنشاء الجينوغرام.

الخطوة الثانية: تحديد عدد الأجيال التي نرغب بتمثيلها في الجينوغرام، حيث تساعد هذه الخطوة المعالج على تكوين فكرة واضحة عن الأفراد وأنساق التعامل الذين سوف يتم التعامل معهم، ويقصد بهذه الخطوة أن يحدد المعالج هل سوف يتم الرجوع إلى جيل واحد أو اثنين أو ثلاثة أجيال أو أكثر من ثلاث لاستكمال المعلومات المرتبطة بالموقف الإشكالي؟، والجدير بالذكر هو أنه من الممكن الاستعانة بأدوات الاتصال الحديثة كالمحمول والبريد الالكتروني للحصول على المعلومات من الأفراد الآخرين غير المتواجدين مع أفراد الأسرة المتقدمة للإرشاد والعلاج

الخطوة الثالثة: هي البحث في تاريخ الأسرة، وفي هذه الخطوة يقوم المعالج بتوجيه الأسئلة إلى كافة الأفراد المشاركين في إعداد وإنشاء الجينوغرام ويستمع اليهم جيدا وأن يقوم بكتابة كل ما يعرفه عنهم أول بأول، ويقوم بطرح الأسئلة حول العلاقات الأسرية والأحداث الهامة، كما يقوم بتدوين كافة الملاحظات جيدا، ويكون لديه القدرة على الاستماع الجيد لكل ما يقال، ويكون لديه مهارة في طرح الأسئلة المفتوحة واستخلاص النتائج منها وعليه أيضا أن يتذكر أن هناك الكثير من المعلومات من الصعوبة أن يدلي بها أفراد الأسرة بشكل يستوجب منه أن يكون ماهر في استخراج المعلومة من العميل.

الخطوة الرابعة: إنشاء الجينوغرام، هنا يقوم المعالج بالبدء في إنشاء الجينوغرام سواء بشكل يدوي أو من خلال الاستعانة بمواقع الأنترنت أو شراء البرامج المخصصة لإنشاء الجينوغرام وهي متوفرة ومنها ما هو مجاني.

الخطوة الخامسة: يتم في هذه الخطوة استخدام الرسوم المحددة للجينوغرام لتمثيل أفراد الأسرة وعلاقاتهم ببعضهم البعض، حيث يقوم هنا المعالج باستخدام الرموز المعروفة سابقا لمستخدمي الجينوغرام سواء ما يتعلق منها بالمعلومات العامة والبيانات الشخصية، أو البيانات الصحية، أو طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة وجدير بالذكر أن يرمز للذكور بالمربع والى المرأة بالدائرة، وسوف نشير لاحقا في العناصر التالية إلى كافة هذه الرموز.

الخطوة السادسة: تنظيم المخطط طبقا لتفاعلات الأسرة بدءا من أقدم الأجيال التي يريد المعالج تمثيلها، فقد يقرر هذا الأخير أن يبدأ بالأجداد أو الجيل الثاني أو الثالث وذلك لإظهار التنوع في العلاقات الأسرية، فضلا عن ظهور أنماط الاضطرابات والأمراض.

الخطوة السابعة: يتم في هذه الخطوة النظر إلى مختلف الأنماط داخل الأسرة أي قراءة وتفسير النتائج حيث وبمجرد أن ينتهي المعالج من الشكل النهائي للجينوغرام فلابد له أن ينظر بعناية للأداة وأن يتفحص بعض الأنماط المهمة كالأنماط الوراثية أو الميولات النفسية، وبعده يقوم بتحليل وتفسير النتائج والمعلومات النهائية التي تحصل عليها، وينبغي عليه الحذر من سؤال الأطباء إذ ما لاحظ بوجود مرض ما في أحد الأجيال ومعرفة إمكانية ظهوره مرة أخرى في أجيال متقدمة أم لا، ودائما على المعالج أن يتجنب الإفراط في الافتراضات ولا يمكن استخدام المحصلة النهائية للجينوغرام في الإساءة لأفراد الأسرة أو إثبات وجهة نظرك غير المبنية على العلم بحتمية حدوثها للأسرة في المستقبل، على المعالج أن يتوخى الحذر جيدا قبل التوصل إلى الاستنتاجات.

فوائد الجينوغرام:

تعتبر أداة لجمع المعطيات والمعلومات كما تزود الباحث بصورة تخطيطية لتاريخ الأسرة، كما أنها تكشف البناء الأساسي والأدائي والديموغرافي والعلاقات الأسرية فمن خلال الرموز يقدم الجينوغرام صورة لثلاثة أجيال تتضمن الأسماء ومواعيد الزواج، الطلاق الوفاة.

من خلال الجينوغرام نلاحظ بسرعة وعلى شكل خطي الديناميات العائلية المعقدة، وإمكانية استخراج فرضيات حول أسباب المشاكل التي لها علاقة مع المحتوى العائلي الحالي والماضي هذه الوسيلة تنتمي إلى المقاربة النسقية في رؤيتها للفرد الذي يكون في تفاعل متواصل في محتوى عائلي معين. والجينوغرام هو الطريقة التي يرى فيها الباحث الشخصيات والعلاقات التي تجمع أفراد العائلة وتحدد أدوارهم. وجلب المعلومات العائلية المهمة وهو ما يشكل عرضا مبسطا للأفراد الذي يرتبطون بالموضوع من قريب أو من بعيد.

اولا: الرموز التي تستخدم في الجينوجرام وتعبر عن الأشخاص داخل الأسرة

الرموز الخاصة الجينوجرام الأسري			
ذكر		أنثى	
طفل مدلل		نوع غير معروف	?
طفل متبنى		توأمان	
موت		توأمان متماثلان	
إجهاض		جنين	
طفل بديل		حامل	
زواج		طلاق	
أطفال		انفصال	

الشكل رقم (3)

بعض خطوط العلاقات العاطفية المستخدمة في شبكة العلاقات الأسرية

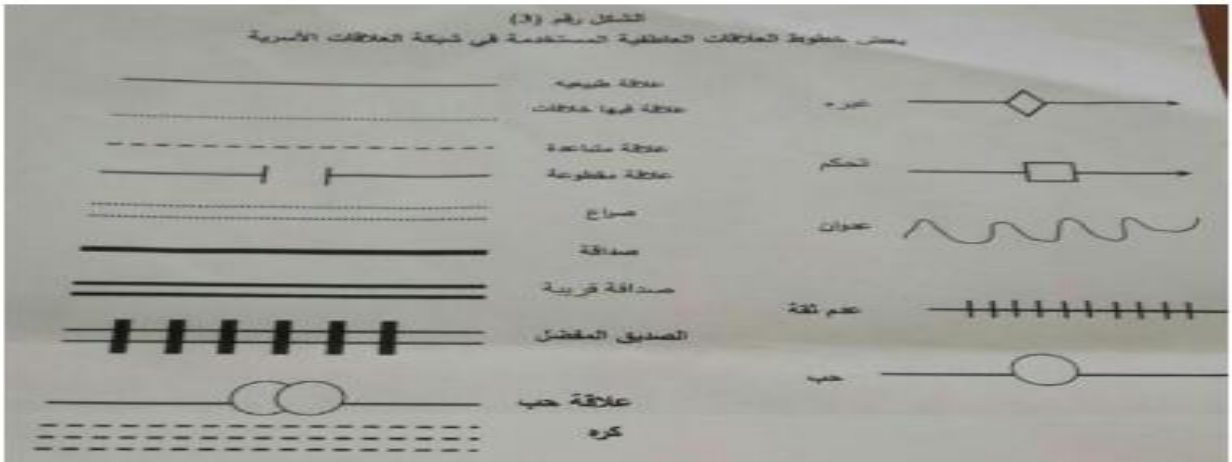

شكل رقم (4)

بعض أشكال علاقات الإيذاء المستخدمة في شبكة العلاقات الأسرية

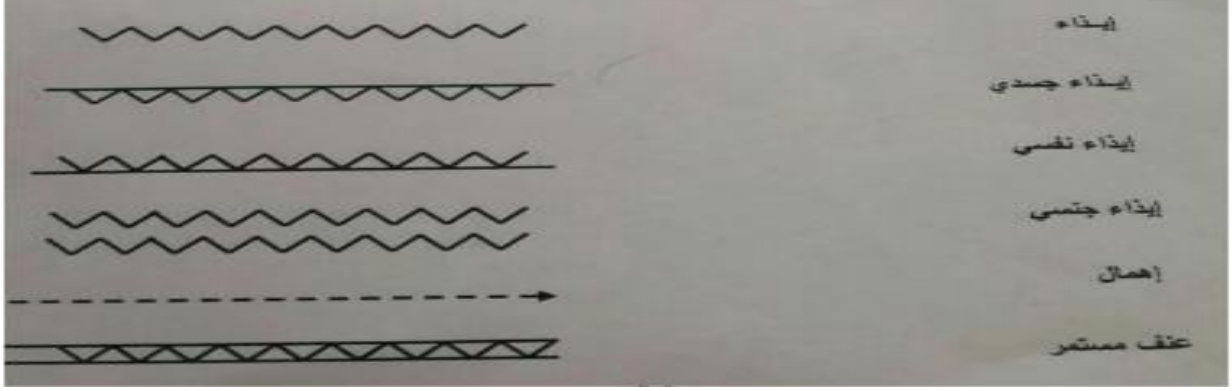

أدوات التشخيص في الإرشاد النفسي الأسري (الجينوغرام نموذجا).

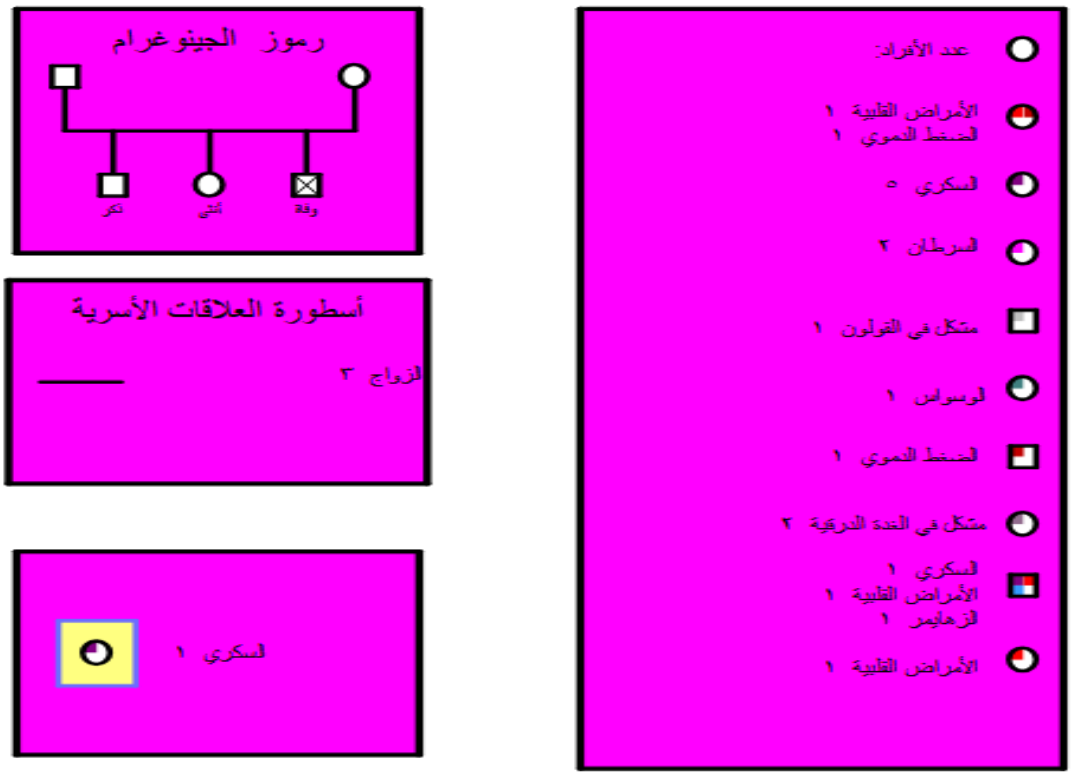

يوضح الشكل (02): يبين مفاتيح رموز الخريطة الإيكولوجية لأداة الجينوغرام

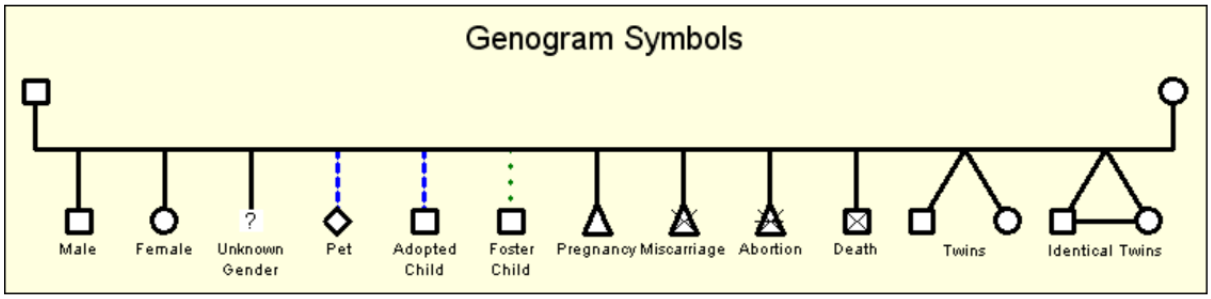

في مخطط العائلة القياسي، هناك ثلاثة أنواع مختلفة من الأطفال: الطفل البيولوجي/الطبيعي، والطفل المتبنى، والطفل الحاضن. يُستخدم المثلث لتمثيل الحمل، أو الإجهاض، أو الإجهاض التلقائي. في حالة الإجهاض، يُرسم صليب قطري أعلى المثلث للإشارة إلى الوفاة. للإجهاضات عرض مشابه للإجهاضات، باستثناء وجود خط أفقي إضافي. يُعرض الجنين الميت برمز الجنس؛ حيث يبقى الصليب القطري بنفس الحجم، لكن رمز الجنس أصغر بمرتين.

الخريطة الأسرية منيوشن:

مثلما يستخدم المعالجون في الأنساق الأسرية لبوين الجينوغرام لتخطيط العلاقات الأسرية على مر الأجيال، يستخدم البنائيون تخطيط الأسرة لتصوير أنماط معاملات الأسرة الحالية، ويستخدم علماء البناء أداة تصويرية بسيطة تسمى الخريطة الهيكلية لصياغة فرضيات حول تلك المجالات التي تعمل فيها الأسرة جيدًا وغيرها من المجالات التي قد يحدث فيها خلل وظيفي يفترض العلاج البنائي أن السلوكيات الإشكالية مضمنة في أنماط العلاقات الأسرية، ويخدم تمثيل هذه الأنماط على الرسم البياني Family

mapping غرضًا مزدوجًا هو تحديد كيفية الحفاظ على المشكلات من خلال ديناميات الأسرة وتوجيه التدخل العلاجي.

يمكن رسم المسودة الأولى لخريطة الأسرة على أساس معلومات الإحالة من يعيش في المنزل؟ ما هي الأجناس والأعمار ؟، كيف يرتبط الأعضاء ببعضهم البعض؟، هذا يعطي المعالج تصورا أساسيا بـ "تشكل" الأسرة: "مثلثي"، "مختلط"، "طفل واحد."

قد تتضمن معلومات الإحالة أيضا بيانات عن النسق الأكبر: الأفراد والمنظمات ذات الصلة بالأسرة مثل الأسرة الممتدة أو المدرسة أو مؤسسات حماية الطفل، وعندما يجتمع المعالج أولاً مع الأسرة يكون إشراكهم في إعداد خريطتهم الخاصة قيمة إضافية: دعوة أفراد الأسرة الوضع الأشخاص وكتابة أسمائهم داخل دائرة يشجع على الاعتراف بانتمائهم المتبادل وإدراك أن هؤلاء هم نحن".

يبدأ المعالج أيضا في تطوير فرضيات أولية حول طبيعة أنماط العلاقات الأسرية من خلال ملاحظة كيفية تفاعلهم أثناء الجلسة وتتبع كيفية تفاعلهم في المنزل، وتشير خريطة الأسرة إلى موقف أفراد الأسرة اتجاه بعضهم البعض، ويكشف النقاب عن الائتلافات والانتماءات والنزاعات الصريحة والضمنية والطرق التي يعمل بها أفراد الأسرة في حل النزاعات، ويحدد أفراد الأسرة الذين يعملون كدروع للنزاع ، وأفراد الأسرة الذين يعملون بمثابة لوحات مفاتيح، وترسم الخريطة مقدمي الرعاية والمعالجين وكبش الفداء، ويشير ترسيم الحدود بين الأنظمة الفرعية إلى الحركة الموجودة ويقترح مناطق القوة المحتملة أو الخلل الوظيفي

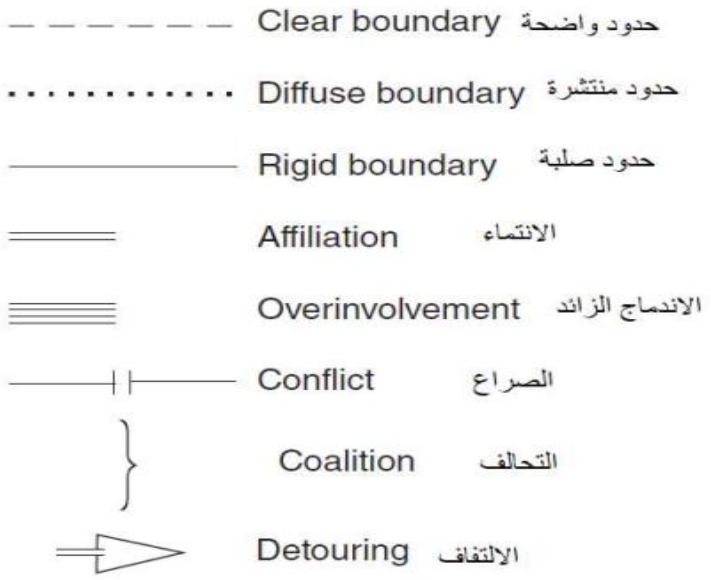

يمثل هذا الشكل بعض الرموز الشائعة التي يستخدمها البنيويون لتحديد وضوح حدود الأسرة واضحة ، منتشرة ، صلبة) ، وعمليات النظام الفرعي، وأساليب المعاملات الأسرية.

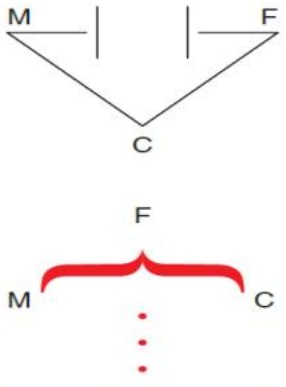

تأثير الضغط على حدود النسق الفرعي الأسري.

في الرسم التخطيطي أعلاه يتجه الأب (F) والأم (M) كلاهما إلى العمل في المنزل وينتقدان بعضهما البعض ولكن بعد ذلك يتفاديا الصراع بينهما عن طريق مهاجمة الطفل (C) ، في الرسم البياني السفلي ينتقد الزوج الزوجة التي تسعى إلى تحالف مع الطفل ضد الأب، لاحظ النظام الفرعي الجامد للأجيال للأم والطفل وتحالفهم له تأثير على استبعاد الأب، ويشير منيوشن إلى هذا كنمط خلل عبر الأجيال. ويمثل الشكل الأعلى تحالفا مألوفًا داخل الاسرة يتعامل فيه الآباء مع صراع العلاقة عن طريق توجيه المشكلة التي يواجهونها إلى أطفالهم، الشكل السفلي هو ملاحظة من قبل المعالج البنائي للتحالف بين الأجيال في أسرة ذات حدود منتشرة بين الأم والطفل.

يوفر رسم الخرائط الأسرية عددًا لا نهائيًا من المجموعات المحتملة التصوير حدود الأسرة والتحالفات والمثلثات واستراتيجيات الالتفاف وما إلى ذلك، وتعد خريطة الأسرة أداة مختصرة بسيطة ذات غرضين مفيدين فهي تصف بيانياً كيفية تنظيم الأسرة، وتساعد المعالج في اكتشاف الوحدات الفرعية للأسرة والتي تتطلب إعادة البناء.